رابط المادة على منصة باحث

شرح رياض الصالحين للشيخ مصطفى العدوي

رياض الصالحين)901(" فضل الجوع " ح)194-494 (للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 6 2 9102

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب فضل الجوع واعترض على الامام النووي رحمه الله تعالى في هذا التوبيه - 00:00:00

فقد وردت احاديث وان كان في اسانيدها ضعف لكن المعنى له شواهد اللهم اني اعوذ بك من الجوع في رواية فانه بئس الضجيع والجوع ابتلاء ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع - 00:00:24

وليبلونكم بشيء من الخوف والجوع والله سبحانه امتن على القرشيين في عدة مواطن من كتابه بالاطعام من جوع والامن من خوف فلو كان في الجوع فضل على الاجمال ما امتن الله عليهم - 00:00:51

بالاطعام قال تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقال سبحانه وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله - 00:01:13

فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وقال تعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا - 00:01:45

ولكن اكثرهم لا يعلمون فكلها تبين ان من الانعام الاطعام من جوع والامن من خوف وبهذا تستقر الامور الى حد كبير وقال بعض اهل العلم ان الصديق عليه السلام يوسف صلى الله عليه وسلم - 00:02:13

قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم لعلة وانه يرتب امور الناس حتى لا يجوع الناس لكن ازا قدر الله على الشخص ان لا يجد طعاما ولا شرابا فهذا ابتلاء يصبر - 00:02:40

عليه لكن انني اتمنى ان اجوع؟ لا. ما ورد مسل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت ايضا الاستعاذة من الفقر استعاذ من الفقر ومن شر فتنة الغنى - 00:02:59

ومن شر فتنة الغنى قال تعالى او قال النووي فضل الجوع وخشونة العيش وورد عند بعض العلماء انهم استدلوا في هذا الباب بحديث اخشوشنوا عباد الله فان النعمة لا تدوم - 00:03:19

فان النعمة لا تدوم. اشكرها اخشنوا عباد الله فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين لا يسبت ايضا هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس - 00:03:47

قول والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس ليته قال والتوسط في المأكول والمشروب والملبوس فان القليل ينافي التوسط والله قال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك - 00:04:15

ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محصورا والرجل الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول رأى النبي عليه علامات التباؤس فقال له النبي عليه الصلاة والسلام هلا كمال - 00:04:46

قال نعم انت كمال؟ قال نعم. قال من اي صنوف المال اتاك الله قال من كل صنوف المال اتاني الله يا رسول الله قال فليرى اثر نعمة الله عليك وقال تعالى واما بنعمة ربك فحدث - 00:05:10

واما بنعمة ربك فحدث ففي هذه المسألة طرفان وسط وكلا طرفي الامور ذميمه مسرف مبذر وبخيل مقتر فالتوسط شأن امة محمد

صلى الله عليه وسلم ولا يخفى عليكم ان حديث اللهم احيني مسكينا - 00:05:32
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين حديث الراجح ضعفه الراجح ضعفه هذا واه تبويب الامام النووي رحمه الله تعالى يحملنا على شيء الا وهو اننا نجمع كل النصوص التي وردت في المسائل - 00:06:06
فقد تقدم عند تفسير قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ان للناس في طرائق العبادة والتقرب الى الله طرق الناس في تقربهم الى الله ورغبتهم في ان يكونوا اقرب الى الله لهم في ذلك طرق - 00:06:36
فمنهم من يقول انا ازهد في الدنيا ويمتنعوا عن التنعم فيها الا القدر الذي يقيم رمقي وذلك لانني ساسأل والله يقول الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر. والنبي لما اكل شاة مع ابي بكر وعمر والانصاري - 00:07:01
قال لتسألن يومئذ عن النعيم عن نعيم هذا اليوم ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتلوى وما يجد ما يملأ بطنه من الدقل وهو رديء التمر وقال اوكلكم له ثوبان - 00:07:25
عليه الصلاة والسلام وايضا قالت عائشة ما كانت توقد في بيوتنا نار الشهرين يا ابن اختي كما كانت بعض الهدايا تأتينا من الانصار والا ليس لنا طعام الا الاسودان فيبني على هذا فقها وهو - 00:07:49
الزهد في الحياة الدنيا وسيجد مادة تخدم له هذا الباب. اعني مادة من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة الصحيحة ممكن تربو على مجلدات تخدم له هذا - 00:08:11
الباب وشخص وازا رمت انا في المقابل ادلة كثيرة في المقابل باب الاكل حتى الشبع اكلنا مع رسول الله حتى شبعنا. راغى الخليل الى اهله فجاء بعجل سمين. قال النبي اياك والحلوب - 00:08:34
الى غير ذلك سآتي ايضا ببابه وقوم قالوا نتقرب الى الله بشاق العمل ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لما خرجت للحج اجرك على قدر نصبك لقد تعبك - 00:08:56
وقال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو ليلا الا كتب لهم به عمل صالح - 00:09:23
قد قال تعالى في كتابه الكريم فاذا فرغت فانصب. اجتهد والرسول كان يقوم من الليل حتى ترم قدماه فيقول انا اتقرب الى الله بالاعمال الشاقة العبادة الشاقة لانها دل على صدقه ودل على مكابدة - 00:09:39
وفريق يقول لا انا نزرت في الكتاب والسنة فرأيت ان وقوفي على نفسي وتهذيبها شيء طيب. قد افلح من زكاها. قد خاب من دساها. اقوم الليل اكسر من الاذكار ابتعد عن الناس فالقرب منهم يولد مشاكل - 00:10:02
فاصلح نفسي وقد افلحت اذا زكيته والله قال يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فريقه قال لا انا نزرت فرأيت ان نفع الناس افضل - 00:10:27
ولان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم فيفني عمره في خدمة الناس وينسى نفسه وحظها من التقويم ويقول امشي في مصالح الناس اعدل بين الاثنين صدقة. اتبع الجنائز اعود المرضى وفي كل ذلك خير. فالخ قال لا لا - 00:10:48
زعما كل هذا ليس لي بسبيل سبيلي انني سمعت حديس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير الناس رجلا رجل على فرسه لا يسمع صيحة ولا هيعة - 00:11:15
الا اجاب ورجل معتزل في شاب من الشعاب فانا سابحث عن وجوه الجهاد في العالم في جهاد في افغانستان ذهبت انتقلنا للبوسنة والهرسك. اقاتل هنالك انتقلنا لاي مكان اقاتل معي عدتي ومتنقل للجهاد في سبيل الله - 00:11:37
وفريق قال انا وجدت ان طلب العلم من اعظم القربات الذي اتقرب به الى الله لان العلم خير ويرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلناس طرائق مع قول الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين - 00:12:03
وكل عنده ادلة كل عنده ادلته من الكتاب العزيز وصحيح السنة النبوية ولكن الموفق من جمع بين كل هذا وانزل الامور منازلها اللائقة بها وهذا الحكيم الذي يضع الامور في نصابها الصحيح. المقام مقام علم اتعلم - 00:12:28

مقام دعوة بعد العلم دعوت فقام صلاة الليل اصلي في الليل رأيت الجهاد واجبا علي جاهدته رأيت صورة من صور الجهاد بعينها واجبة علي بالكلمة بالمال بالنفس بزلت حيث لا شبهة - 00:12:54

انا ما لي الا رأس مال نفس واحدة لابد ان اضعها في المكان الذي تستحقه وتستحق ان تؤمن اذا عملته يوم الوعيد في الليل اصلي في النهار اصلح بين الناس. سمعت عن جنازة اتبعتها. مريض ذهبت اليه. علم تعلمت - 00:13:14

فيجمع بين كل هذا وهذا تصديق لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان. وهذا المسلك الذي سلكه النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا الذي يقوله العلماء - 00:13:37

لا لا يراك حيث منعك ولا يفتقدك حيث امرك والله تعالى اعلى واعلم قال قال تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فجمعوا بين السيئتين اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا - 00:13:58

قيل الغي واد في جهنم يسيل اليه صديد اهل النار الا من تاب وامن تاب رجع الى الله وامن وعمل صالحا. فمع التوبة والايمان عمل صالح ليست اتكالية على كما يفهمها البعض - 00:14:30

فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا اي لا يبخسون من حقوقهم شيئا. وقال تعالى فخرج جعل قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه ذو حظ عظيم - 00:14:51

فقال الذين الله اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال تعالى فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مسل ما هوت يا قارون - 00:15:12

انه لذو حظ عظيم هنا وقف اهل العلم الموقف الذي اوجبه الله عليهم محذرين ومنذرين قائلين ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولكن هذه الخصلة لا يلقاها الا الصابرون - 00:15:39

وما يلقاه ولا يلقاها الا الصابرون وقال تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدح - 00:16:04

اقول وبالله التوفيق قد يلتمس للامام العالم النووي رحمه الله وجه من سياقه هذه الاحاديث تحت هذا الباب و وجل للتبويب بهذا الذي بوب له وذلك ان الامر كما ذكر ان المسلم يأخز - 00:16:23

من كل القرآن والسنة. ويدخل في الاسلام كافة يعمل بكل الشرائع لكن قد تكون هناك مواطن تحتاج الى علاج فنصير الى علاجها بادوية من الكتاب والسنة. يعني اذا رأيت شخصا - 00:16:48

مسرفا على نفسه قتالا سفاحا ظالما لا ذنب واذكره بسعة رحمة الله الا اذا كنت اريده ان يتوب. لكن زهبت اليه وقلت تعال اقول لك حديث جاءني قلت قال رسول الله - 00:17:11

صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنا وان سرق فلو ان زنا وان سرق هل هو سيستفيد بهذا الحديث ام يضر به؟ مع انه كلام رسول الله. كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:32

ولكن قل له تعال احزر ان تقتل مسلما ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم. انتبه يرتدع لذلك ليما الصحابي الجليل انس رضي الله عنه لاموه لان الحجاج كان سفاح كان سفاحا - 00:17:50

قتل مائة وعشرين الف نفس صبرا يعني يجيبه محبوس ويقتله وهو محبوس ضربا بالسيف كان ظالما يعني يعذب الناس عذاب اليم. يربط في مشهور اسمه دماس الحجاج. تعرف الدماس يا سامع الذي يصنع فيه الفول مدمس - 00:18:15

يعني تحت الارض مكمور حر يخلي وجهك احمر سجن يربط خمسين شخصا في سلسلة واحدة كان قوم وقومه جميعا وان ناموا ناموا جميعا تتقلب وانت نائم تقلب السرب كله معك - 00:18:40

فسأل الحجاج انسا ما اشد عذاب عذب به الرسول اقواما؟ فقال ان الرسول عليه الصلاة والسلام قطع ايدي العرانيين وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في الحرة يستسقون فلا يسقون قال عجز انا اللي انا بعملوها شيء خفيف - 00:18:59

استقل الحجاج كل ما يصنعه من الجرائم فقال الصحابة لانس وبعضهم يا انس لماذا فعل الرسول بالعرنين شيء والحجاج لماذا يفعل

بالناس الحجاج يقف على المنبر يطيل الخطبة من الظهر الى العصر - 00:19:29
او يأتي متأخرا ويكاد وقت الظهر ان يخرج واذا تكلمت او خرجت خارج على الامام ويذبح فكانت المقارنات لابد منها. فاحيانا المريض يكون محتاج الى علاج شخص آآ مغمور في الملذات ومغمور - 00:19:48
في الشهوات فمسل هذا يحتاج الى قف بعض الشيء. قف قف بعض الشيء آآ وجد الشخص من نفسه علوا انزله تواضع لله حتى الشخص مع نفسه ممكن يصوم ممكن يزهد ممكن يعمل لعلاج. تكون طريقك كعلاج ليس تقعيدا - 00:20:08
مضطردا عمر رضي الله عنه ركب برزونة بتزن بين البغل والحمار. لكن شكله وجيه. شكله طيب واه مشيته آآ فيها فخر وخيلاء اول ما ركب البرزون عمر مشابه لهذه الخطوات - 00:20:34
نزل في الحال قال انزلوني والله ما نزلت عنه حتى انكرت نفسي شعر انه ان نفسه اصبحت غير النفس التي كان يعادها قبل هذا الركوب ركبت سيارة شاهقة فاخرة وكنت تركب ميكروباص او تاكسي يعد او اي شيء. النفس تتغير في الحال - 00:20:58
فهو منقلب عدوا عني هل هو حرام وليس حراما ولكن رأى ان النفس تحتاج الى تقويم في هذا الباب وعلاج في هذا الباب لكن لا يكون تقعيدا انني احرم البرزون - 00:21:26
لا يكون تقيدا انني احرم البرزون. فلعل الامام النووي رحمه الله اراد ان يعالج قوما وكان الامام النووي يعيش بالشام وكان فيها مترفون وكان فيها وفيها فرادا يجعل الناس يضبط امر الناس شيئا ما فهو امام عالم وفقيه - 00:21:44
رحمه الله تعالى فقد مات شابا رحمة الله تعالى عليه وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع ال محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض ما شبعوا من خبز شعير يومين - 00:22:06
متتاليين حتى قبض وايضا كما وردت في الاحاديث الاخر لم يكن لهم مناخل ما اكل النبي خبزا مرققا لم يكن لهم مناخل تعرفي المنخل ما كان عندهم ما يدخل يخرج لك الدقيق ابيض ناعم مثل دقيقنا في هذه الايام - 00:22:31
تطحن المرأة على الرحى ولعلكم رأيتم الرحى وفيه في بلاد اليمن او في البلاد الفقيرة حجر مستدير مثل هذا يوضع عليه القمح وفيه ماسورة في الوسط وفوقه حجر سقيل المرأة تلف - 00:22:55
والبر او الزرا بينهم تلف طول اليوم تلف عشان تخرج شوية دقيق من القمح آآ ما كنش فيه من خل يصفي القشر والردة من آآ انفخوه شوية كده ينفخوه والدقيق يأتي على - 00:23:16
جنب والقشر يأتي على جنب. هذا طعمه طبعا المستعجل منهم يخلط كله على بعضه ولا يطحن ولا يعمل لم يكن لهم مناخل قالت وعن عروة عن عائشة وفي رواية ما سمع قالوا محمد منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال - 00:23:38
تباعا حتى قبض تباعا حتى قبض وعن عروة عن عائشة انها كانت تقول والله يا ابن اختي ان كنا لننتظر الى الهلال ثم الهلال. ثم الهلال. ثلاثة اهلة في شهرين - 00:24:07
ثلاثة هلة في شهرين وموقد في ابيات رسول الله نار قلت يا خالة قلت يا ايه ولا ايه يا طنط؟ قلت يا خالة ما في طنط ولا انكل ولا النينة ولا التيتة ولا التيزة ولا كل هذا. قلت يا خالة - 00:24:28
انتبه يا عبد التواب ولم يقل قلت ايه؟ يا طنط عائشة. قلت يا خالة فما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء الا انه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم منايح - 00:24:53
المنيحة الشاة التي تحلب تسمى ايه؟ اه نعم نعمة المنيحة اللقحة. طيب وكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانها فيسقينه هذه المعيشة ما كان لهم طعام متعدد مسل عندنا الان. كان طعاما واحدا في الغالب. ولذلك ابن القيم يقول ان آآ - 00:25:21
المركبة شأن اهل الطب لكن انا هانقل فقط هم اعلم منا في هذا تحتاج الى ادوية مركبة والاطعمة الخفيفة تحتاج الى ادوية خفيف يعني اما تضعف البطن سلطة على ثوم على برتقال على بيبسي على ملاك الوعاء - 00:25:51
الوعاء غير ما تاكل طعام واحد يسهل على المعدة تصنفه وتفرزه علي يقول كانوا يبعرون بعضا وانتم تسقطون صوتا. افهمي يا امي.

ينقل عنه وهكذا. الشاهد من هذا الباب اسماعيل سأل ابراهيم امرأة اسماعيل - 00:26:14
مطعمكم؟ قالت اللحم والماء لسة مفيش كلام والله هيجيبو منين الان يعني؟ كان اسماعيل يخرج يصطاد يصطاد صلى الله عليه وسلم سطح نار وحش اتي للزوجات خلاص جنب الحمار الوحشي - 00:26:38
تعمل منه القديد والخزين يكفيهم شهر شهرين ليست مكة زراعة ولا شيء والماء موجود في زمزم وهكزا ويتعبد ربه او يقاتل في سبيل الله كان اسماعيل راميا عليه الصلاة والسلام - 00:26:55
قال عن ابي سعيد المقبوري عن ابي هريرة الجيران لهم حق يا جماعة جيرانهم من الانصار كانوا كرماء. اسأل الله ان يعنا على اكرام الجار. الجار له حق عزيم علينا - 00:27:13
ويكفي ان الرسول قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه يجعل له نصيبا من الارث قال عن ابي سعيد المقبوري عن ابي هريرة انه مر بقوم بين ايديهم شاة مصلية - 00:27:32
شاة مصلية الطريق طرق من طرق الطبخ مشوية على النار. من الطريف يا اشرف ان بعض اخوانك الشيوخ غفر الله لهم يقولون مصل النساء. مصل النساء بلية. ان تقول جهنم يعني المرأة دخل المصلى - 00:27:51
مصل النساء دخلت انشوا في في النار. اسمه ايه يا محمد هو انت لغة عربية؟ واتخذ مقام ابراهيم مصلى ولا مصلى مصلى صح كده فما تقولش مصلى النساء يا محمد. حاضر. ماشي. شاء مصلية - 00:28:11
فدعوه فابى ان يأكل وقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير. لانه اراد ان يعلمهم. والا فالقائل اعترض ويقول اخوك تكلف لك يا ابا هريرة - 00:28:29
صلاة اشياء شواها وهيأها قل يا ابا هريرة فلعله اراد ان يعلم الناس درسا والله اعلم. وعن انس قال لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات - 00:28:47
وما اكل خبزا مرققا حتى مات ففي رواية له ولا رأى شاة صميتة صميتا بعينيه حتى ما تعرفون السميط مصمت؟ هل تعرف المصمت هنا اه اخوة اه ازكركم بشيء من امرنا في بداياتي التي اسموها الصحوة الاسلامية في نهاية - 00:29:06
الستينات وبداية السبعينات كان التساير عندنا فكرة طبعا لم يكن هناك علماء يعلموننا ولا كتب نقرأ منها واذا اشتريت كتابا بشق الانفس ان تجد كتابا نقرأ حديثك في هذا الحديث - 00:29:30
ما اكل الرسول على اخوانهم قط وتقرأ في واحد يقول الاخوان المكان المرتفع ازا الصفرة غلط ما نجيبش صفرة في البيت. واذا يا ويله من اتى بصفرة لا يضرب ولا انما يقول انت - 00:29:50
انت رجل لست بزاهد طيب يا اخي ليه؟ يقول لك الرسول ما اكل على خوان قط نقل على الارض. مشكلة وخلاص ويتلقى هذا اولا بعد مدة ترى ان مسلما اخرج في صحيحه - 00:30:05
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرب له خيوان خيوانه وعليه لحم ضب فمد يده ليأكل وخالد معه فقالت ام سلمة من وراء الستار اخبروا النبي ماذا يأكل فقالوا له يا رسول الله انه لحم ضب. قال فرجع للخلف - 00:30:27
ما اكل. قال خالد احرام هو يا رسول الله؟ قال لا. ولكنه لم يقدم على مدة قرنه فاشتره خالد واكل هو التامه خالد رضي الله عنه. الشاهد ان في الحديث خوال - 00:30:53
قرب له قوانه فلزمنا ان نجمع بين حديث ما اكل على اخوان قط وبين اكلي على خوان. فاولا لم ينهى النبي عن الاكل على الخوان يعني كلمة ما اكل قد تعني انه لم يكن عنده خوان - 00:31:09
لكن لا تساوي لا تأكلوا على الخوان لا تساويها هذا ابتداء ثانيا ان العلماء جمعوا بوجه اخر قالوا الخوان اشكال وانواع في اخوان للملوك هذا الذي ذكره الحافظ في الفتح. والوزراء - 00:31:31
اخوان كبير من حديد لو اربعة ارجل يأكل عليه الملوك يحملونه اربعة اشخاص كل واحد من طرف قبهة يعني كما يقولون. فهذا الذي لم يأكل عليه النبي والخوان الاخر اي شيء طبلية مسلا - 00:31:55

طب ليه تسمى قيوان؟ سفرة خفيفة تسمى خوان. شيء من الخشب مرفوع خمس سنتي يسمى اخوان. فالخيوان المنفي غير الاخوان. الله اكبر بارك الله فيكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:32:14